بعضهم صرح به نعم ان فيه استحبابا استدعاء الوصية والوعظ من اهلهما واغتنام اوقات اهل الدين والخير قبل فراقهم **قال اوصيكم بتقوى الله** جمع في ذلك كل ما يحتاج اليه من امور الاخرة لما مر ان التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك واصلها وقوى بكسر اوله وقد يفتح من الوقاية ابدلت تاء كتراث وتخمة وهي ما يستر الراس فالمتقي جعل بينه وبين المعاصي وقاية تحول بينه وبينها من قوة عزمه على تركها واستحضار علمه بقبحها والوصية بالتقوى هي وصية الله للاولين والاخرين قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ومر الكلام على التقوى بمزيد في وصيته صلى الله عليه وسلم معاذا بها **والسمع والطاعة** جمع بينهما تاكيدا للاعتناء بهما بهذا المقام ومن ثم خصه بالذكر عاطفا له على ما يشمله وغيره وهو تقوى الله سبحانه وتعالى فهو من عطف الخاص على العام لمزيد التاكيد والاعتناء بشانه ويصح ان يكون عطف مغاير من حيث ان اظهر مقاصد التقوى انتظام الامور الاخروية واظهر مقاصد هذا انتظام الامور الدنيوية ومن ثم قال علي كرم الله وجهه ان الناس لا يصلحهم الا امام بر او فاجر وقال الحسن لما يصلح الله به اكثر مما يفسد **وان تامر عليكم عبد** هذا من باب ضرب المثل بغير الواقع على طريق التقدير والفرض والا فهو لا تصح ولايته ونظيره

مطلب ما يصلح الله بالامام اكثر مما يفسده

مطلب ضرب المثل بغير الواقع

مطلب لا تصح ولاية الرقيق

من بني

من بنى لله تعالى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وانما من باب الاخبار بالغيب وان نظام الشريعة يختل حتى توضع الولايات في غير اهلها والامر بالطاعة حينئذ ايثار لاهون الضررين اذ الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته اهون من اثارة الفتنة التي لا دواء لها ولا خلاص منها ويرشد الى هذا تعقيب ذلك بقوله **وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا** فيه معجزة انه صلى الله عليه وسلم اخبار بما يقع بعده من كثرة الاختلاف وغلبة المنكر وقد كان صلى الله عليه وسلم عالما به جملة وتفصيلا لما صح انه كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة والنار منازلهم ولم يكن يبينه لكل احد وانما كان يحذر منه على العموم ثم يلقي التفصيل الى الاحاد كحذيفة وابي هريرة رضي الله عنهما **فعليكم** اي الزموا حينئذ التمسك **بسنتي** اي طريقتي وسيرتي القويمة التي انا عليها مما اصلته لكم من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة وغيرهما وما فسرت به السنة من انها الطريقة القويمة الجارية على السنن وهو السبيل الواضح هو مما وافقت فيه اللغة الشرع لا ستعمالها فيهما بهذا المعنى وتخصيصهم لها بما طلب طلبا غير جازم اصطلاح طارئ قصدوا به التمييز بينها وبين الفرض ومنه حديث من صلى ثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتا في الجنة على ان التمييز بينهما كان معروفا عند الجاهلية ايضا الاترى

مطلب انه كشف له صلى الله عليه وسلم عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة والنار منازلهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)